Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خيل إليَّ. . . صارت تدس وجهها في منعطفات روحي وتحاول فتح الغرف المعتمة المقفلة في دهاليز قلبي. وكنت أريد أن تظل حياتي سراً في زواج يقوم كل منه فيه بمهمته: هي تنجب الأولاد وتتفرغ لهم وللطبخ وللجارات والتفاصيل النسائية وأنا أعيش حياتي الرجولية بلا رقيب.

ـ كان بوسعك ذلك لو تزوجت شرقية تمَّ ترويضها من أسرة محافظة تحسن تربيتها. الخطأ بدأ حين حاولت أن تعامل اليزابيث كما لو كانت فطومة بنت الجيران البيروتية الصغيرة الخجول.

ـ بدت لي بوجهها البريء الساذج شبيهة بفطومة، ولعلي كنت سعيداً بحبي العذري الكبير لها ورفضت أن أفهم شيئاً آخر.

ـ إنها اليوم تشكل خطراً على سلامتك يا بديع ولا بد من التخلص منها. صارت تعرف عاداتك الصغيرة كلها ولن ينقضي وقت طويل إلا وتصير تلك المعلومات مثار تنذُّر في المكتب وقد تفقد عملك بسببها وتضطر للعودة إلى بيروت بل وإلى المصح ويسخر منك أصدقاء الطفولة من جديد بسبب أمك. الناس في بيروت لا تنسى، بل تستعمل الذاكرة أداة أذى حين يكون الأمر مناسباً لمصالحها. . .

ـ ولكن ما الذي تستطيع اليزابيث أن تقوله عني؟

ـ حسناً إنها لا تعرف أدق التفاصيل. لا تعرف مثلاً أن مؤامرة كبيرة تتهددك وتضطر معها للحذر. وأنك لا تأكل المعلبات خوفاً من تسميمها خصيصاً لقتلك. وتشتري خضرتك بنفسك وتعقمها مرات ثم تغسلها جيداً. وأنك لا تأكل في المطعم ذاته مرتين ولا تشرب في الحانة نفسها أكثر من مرة في الشهر، كي لا يرشو أعداؤك الكثر النادل ويسممك. فأنت عظيم وهم يتآمرون عليك لأنك كذلك ويضطهدونك. حتى ثيابك الجديدة تغسلها قبل ارتدائها خوفاً من أن تكون مسممة بيد الأعداء.

ـ . . . . .

ـ لعلها تعرف مثلاً أنك تخاف النمل والصراصير وتحرص على إبادتها في بيتك وتخزن الطعام والماء كأنك محاصر وتكره أن يلتقط لك أحد صورة أو يحتفظ أحد بصورتك وتجفل كلما رنَّ الهاتف في بيتك. تعرف أيضاً أنك حريص على